

## أضواء البيان

. @ 495

وقوله : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأُورُاقُ يَوْمَئِذٍ } . { وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ \* وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ } . قيل :  
رجع السماء : إعادة ضوء النجوم والشمس والقمر . .  
وقيل : الرجع : الملائكة ترجع بأعمال العباد . .  
وقيل الرجع : المطر وأرزاق العباد . والأرض ذات الصدع ، قيل : تنشق عن الخلق يوم  
البعث . .  
وقيل : تنشق بالنبات . .  
والذي يشهد له القرآن : أن الرجع والصدع متقابلان من السماء والأرض بالمطر والنبات . {  
إِنَّ زَيْدَ رَجَعَنَّ إِلَى أَهْلِهِ وَلَهُ الْوَلَدُ فَأَصْلَحَ } . قال ابن كثير : قال ابن عباس حق . وكذا قال قتادة ، وقال  
آخرون : حكم عدل . وقال القرطبي : إنه أي القرآن ، يفصل بين الحق والباطل . .  
وقيل : هو ما تقدم من الوعيد في هذه السورة { إِنَّ زَيْدَ رَجَعَنَّ إِلَى أَهْلِهِ وَلَهُ الْوَلَدُ } \*  
يَوْمَ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ } . .  
وقال أبو حيان بما قال به القرطبي أولاً ، ثم جوّز أن يكون مراداً به الثاني ، أي أن  
الإخبار عن رجوع الإنسان يوم تبلى السرائر ، قول فصل ، وهذا ما يفيد كلام ابن جرير ،  
وعزاه النيسابوري إلى القفال . .  
وسياق السورة يشهد لهذا القول الثاني ، لأن السورة كلها في معرض إثبات القدرة على  
البحث ، وإعادة الإنسان بعد الفناء ، حيث تضمنت ثلاثة أدلة من أدلة البعث . .  
الأول : السماء ذات الطارق . لعظم خلقتها ، وعظم دلالتها على القدرة .